

## تَجَنُّ

تلقاهم من المدارس الثانوية لا يُحسنون شيئاً ، فتعهدهم حتى أحسنوا أشياء كثيرة ، وحتى ظفروا بما يظفر به الشباب الممتازون في الحياة الجامعية من درجات وألقاب .

ثم تعهدهم حتى اطمأنوا في الحياة الى ما يُحبون .

وكانوا لهذا كله ذاكرين شاكرين ، وكانوا من هذا كله متزيدين ، حتى لم يجدوا سبيلاً للمزيد . ثم أزرع عنه السلطان فازوروا عنه ، وقالوا : جَفَوْتَنَا حين كان يحسن أن تصلنا .

قال الطالب الفتى لأستاذه الشيخ : ما أعرف أنهم لقوا منك جفاءً أو إعراضاً .

قال الأستاذ الشيخ لتلميذه الفتى : « ليس المهم أن تعرف أو لا تعرف ، وإنما المهم أن تَعَلَّمَ أن كلمات التجني والتعلل والتكلف لم توضع في اللغة عبثاً ، وإنما وُضِعَتْ لتدل على معانٍ والمعاني لا تقوم بأنفسها ، وإنما تقوم بأنفس الناس ! » .

قال الطالب الفتى لأستاذه الشيخ : « أليس قد عَلَّمنا المعلمون في الكتاتيب أن الامام الشافعي كان يقول : من علمني حرفاً صرت له عبداً ؟ » .

قال الأستاذ الشيخ لتلميذه الفتى : « بلى ! ولكن الحياة قد عَلَّمَتْنَا أن الضرورات تبيح المحظورات . ومن المحظورات أن تجفو من جفاه السلطان ؛ فقد تصدك صلته عن بعض ما تحب ، وتصرف عنك بعض ما تتمنى ! » .

### جنة الشوك